الي عالم الشهادة لاغير وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى اوجدنا لنا
لالحاجة منه الينا لنقوم بالتكليف اذ الحق تعالى لا يكلف نفسه والله اعلم
خاتمة ان قيل هل يصح لاحد الغنا بالله عن الكون فالجواب كما قال
الشيخ في الباب الخامس والعشرين ومايه انه لا يصح لاحد الغنا بالله حقيقة
انما حقيقة الاستغنا ترجع الي الاسباب وجلت ذات الله تعالى ان تكون
محلا لمثل ذلك وايضاح ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا لنزيل بها
فاقة المخلوقين فما استغنى احدا الا بالكون ولا يصح الغنا عن الكون بحكم العموم
وانما يصح الاستغنا عن مخلوق ما بغيره فقول بعضهم فلان مستغن بالله
جهل وان التحقيق ان العبد مستغن بما من الله لا بالله فاذا جاع احد بالاكل
فزال الجوع عند الاكل لا بالاكل فافهم والله تعالى اعلم المبحث
السادس في وجوب اعتقاد انه تعالى لم يحدث بابتداعه العالم
في ذاته حادث وانه لا حلول ولا اتحاد اذ القول بذلك يودي الي انه في اجواف
السباع والحشرات وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان هذه المسالة
مما اشاعها الملحدون عن الشيخ محي الدين كما مر في خطبة الكتاب وهاانا
اجلي عليك عرايس كلامه لتعلم يقينا براة الشيخ من مثل ذلك اذ هو جهل
محض فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الله
ان تحله الحوادث او يحلها وقال في عقيدته الوسطى اعلم ان الله تعالى واحد
باجماع ومقام الواحد يتعالى ان يحل فيه شي او يحل هو في شي او يتحد بشي
وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس يشبه احد من الله في شي ولا
يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه وقال في باب الاسرار لا يجوز لعارف
ان يقول انا الله ولو بلغ اقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا
القول حاشاه انما يقول انا العبد الذليل في المسير والمقيل وقال في الباب

الثامن

العبد في مراد الحق كما يقال بين فلان وفلان اتحاد عظيم اذا عمل كل منهما بمراد
صاحبه ثم انشد وعلمك ان كل الامر امري هو المعنى المسمى باتحاد انتهى
ولعمري لو كان عباد الاوثان لم يتجروا ان يجعلوا الهتهم عين الله بل قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى فكيف يظن باولياء الله انهم يدعون
الاتحاد بالحق على حد ما تتعقله العقول الضعيفة هذا كالمحال في حقهم
رضي الله عنهم اذ ما من ولي الا وهو يعلم ان حقيقته تعالى مخالفة لساير
الحقايق وانها خارجة عن جميع معلومات الخلايق لان الله بكل شي محيط
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يجوز ان يقال انه تعالى
في كل مكان كما تقول المعتزلة والقدرية محتجين بنحو قوله تعالى وهو
الله في السموات وفي الارض لايهامه انه يحل بذاته في ذلك المكان انتهى
وسياتي بسط ذلك في المبحث الثامن ان شا الله تعالى وسمعت اخي
الشيخ الصالح زين العابدين سبط العارف بالله المرصفي يقول المراد
بكون الحق في السموات والارض نفوذ الاوامر والنواهي ووقوع الحوادث على
وفق الارادة والله اعلم خاتمة ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر
وثلاثماية ما يويد ما قلناه في الرد عنه وذلك انه قال لا اعرف في عصري
هذا احد تحقق بمقام العبودية مثلي وذلك اني بلغت في مقام العبودية
الغاية بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانا العبد المحض الخالص
الذي لا يعرف للربوبية على احد من العالم طعما قال وقد منحني الله تعالى
هذا المقام هبة منه ولم انله بعمل انما هو اختصاص الهي وارجو من الله ان
يمسكني على هذا المقام ولا يحول بيني وبينه حتى القاه فيه فذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون والله تعالى اعلم فتامل يا اخي في هذا المبحث وتدبره فانك لا
تجده في كتاب والله يتولى هداك المبحث السابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)